الفصل الربع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

إن التحليل الداخلى هو احد المناهج التركيبيه فى دراسة الأدب وهذا المنهج يرتبط بالجمال الأدبى او بالفن. التى يجعل إنتاجا أدب .وهي التي وجدها القراء فعليا في مطالعتهم على النصوص الأدبية كمثل في المناقب.

قبل أن يدخل الباحث في صلب البحث في هذاالفصل والمراد في هذا الفصل هو البحث الخاص في العناصر الداحليه في مناقب جواهر المعاني. وفي هذا الفصل يشمل على ستة مباحث, وهي البحث الأول يبحث موضوع فى مناقب جواهر المعاني والبحث الثاني يبحث شخصيات فى مناقب جواهر المعاني والبحث الثالث يبحث موضع فى مناقب جواهر المعاني والبحث الرابع يبحث حبكة فى مناقب جواهر المعاني وابحث الخامس يبحث أسلوب فى مناقب جواهر المعاني والبحث السادس يبحث فكرة فى مناقب جواهر المعاني.أما تفصيلها فكم يلي :

المبحث الأول

الموضوع فى مناقب جواهر المعاني

كان المراد بالموضوع لأحد النصوص الأدبية هو الفكرة المتضمنة فيها العبارة المخبرة فيها. القصة المبنية عن الأساس الرئيسى نظم التركيب, وقال ايضاان الموضوع هو المرادف باالأفكر الرئسية والمقاصد الرئيسية[1]. وقال حرطق و رحمنطا إن الموضوع هو الأفكار العامة التى تتركب تركبا جيد النصوص الأدبية أو النصوص التى التراكب المتظمنة عن النشويات والإختلافات.[2]

الموضوع فى هذا البحث يتعلق فى طلب العلم وكرمة الشيخ عبد القدر الجيلانى منها :

فى طلب العلم :

---

[1] Burhan Nurgianto, *Teori Pengkajian fiksi*, (Yogyakarta, Gajah mada Universit press 1993) hal 70

[2] Burhan Nurgianto, *Teori Pengkajian fiksi*, (Yogyakarta, Gajah mada Universit press 1993) hal 68

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولما ترعرع وسر الى طلب العلوم وقصد كل مفضال عليم ومد يده الى الفضائل فكان أسرع من خطو الظليم، وتفقه بأبى الوفا على ابن عقيل وابى الخطاب الكلوذانى محفوظ بن احمد الجليل وابى الحسين محمد ابن القاضى أبى يعلى وغيرهة ممن تنص لديه عرائس العلوم وتجلى وقرأ الادب على ابى زكريا يحي ابن على التبريزى واقتبس منه أى اقتباس وأخذ علم الطريقة عن العارف باالله الشيخ ابى الخير حماد بن مسلم الدباسى. ولبس من يدالقاضى ابى سعيد المبارك الخرقة الشريفة الصوفية وتأدب بادابه الوفية

"ولما ترعرع وشمرعن ساعد الجد والاجتهاد فى تحصيل جميع العلوم"

- كرمةٍ الشيخ عبد القدر الجيلانى:

"وظهرت على يديه رضى الله عنه كرامة كثيرة ويسغاث به سرا وجهرا فى حياته وبعد وفاته وراثة له من جده صلى الله عليه وسلم"

"ومن كرامة انه جلس مرة يتوضأ فقدر عليه عصفور فرفع رأسه فخر العصفور ميتا. فغسل الثوب ثم تصدق به عن العصفور وقال : إن كان علينا اثم فهو كفارته.

ومن كراماته ايضا ان امرأة أتته بولدها لتشوقه الى صحبة الشيخ عبد القدر وتسلكه فامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف. فرأه يوما نحيلا ورأته يأكل خبز شعير ودخلت على الشيخ ووجد بين يديه عظم دجاجة ملعوقة، فسأله عن المعنى فى ذلك، فوضع الشيخ يده على الظام. وقال لها: قومى باذن الله تعالى الذى يحي العظام وهى رميم فقامت الدجاجة سوية وصاحت : لااله الا الله محمد رسل الله. الشيخ عبد القادر ولى الله رضى الله عنه. فقال لها : اذصارابنك هكذا فليأكل ماشاء.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن كراماته ايضا انه مر بمجلسه حدأة فى يوم شديد الريح فشوشت بصياحها على الحاضرين. فقال :ياريح خذي رأسها فوقعت لوقتها مقطوعة الرس. فنزل عن الكرسى واخذها فى يده وأمرالاخر عليها وقال : بسم الله الرحمن الرحيم.فحيت وطارت سوية بإذن الله تعالى والناس يشاهدون ذلك.

ومن كراماته : ان ابا عمر عثمان الصير فى وابا محمد عب الحق الحريمى رحمهما الله تعالى قالا :كنا بين يدى الشيخ بمدرسة يوم الأحد ثالث صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فتو ضأ الشيخ على قبقابه وصلى ركعتين. فلما سلم صرخ صرخة عظيمة ورمى بفردة قبقابه فى الهواء فغابت عن ابصارنا، ثم فعل ثانية كذلك بالاخرى. ثم جلس فلم يتجاسر احد على سؤاله، ثم قدمت قافلة من بلاد العجم بعد ثلاث وعشرين يوما: فقالوا ان معنا للشيخ فاستأذناه فقال :خذاه منهم فأعطونا شيئا من ذهب وثيابا من حرير وخز والقبقاب بعينه، فسألنا هن عن المعنى فى ذلك. فقالوا : بينما نحن سائرون يوم الأحد ثالث صفر اذخرجت علينا عرب لهم مقدمان. فانتهبوا اموالنا ونزلنا على شفير الوادى. فقلنا لوذكرنا الشيخ عبد القادر فنذرناله شيأ من اموالناسلمنافما هو الاذكرناه. فجعلنا له شيئا فسمعنا صرختين عظيمتين ملأتا الوادى ورأيناهم مذعورين. فظننا ان قدجاء هم مثلهم يأخذهم.فجاءنا بعضهم وقال :تعالوا الينا وخذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا.فأتوا بنا الى مقدميهمفوجدهما ميتين، وعند كل منهما فردة قبقاب مبتلة بماء فرتوا علينا مااخذوا وقالوا لنا ان هذا الأمر نبأ عظيما.

وكان العهد الذي قدم فيه اللشح الجيلاني إلى بغداد تسوده الفوضى التي عمت كافة أنحاء الدولة العباسية، حيث كان الصليبيون يهاجمون ثغور الشام، وقد تمكنوا من الاستيلاء على أنطاكية وبيت المقدس وقتلوا فيهما خلقا كثيرا من المسلمين ونهبوا أموالاً كثيرة. وكان السلطان التركي" بركياروق "قد زحف بجيش كبير يقصد بغداد ليرغم الخليفة على عزل وزيره "ابن جهير" فاستنجد الخليفة بالسلطان السلجوقي" محمد بن ملكشاه "ودارت بين السلطانين التركي والسلجوقي معارك عديدة كانت الحرب فيها سجالا، وكلما انتصر احدهما على الآخر كانت خطبة يوم الجمعة تعقد باسمه بعد اسم الخليفة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكانت فرقة الباطنية قد نشطت في مؤامراتها السرية واستطاعت أن تقضي على عدد كبير من أمراء المسلمين وقادتهم فجهز السلطان السلجوقي جيشاً كبيراً سار به إلى إيران فحاصر قلعة" أصفهان " التي كانت مقراً لفرقة الباطنية وبعد حصار شديد استسلم أهل القلعة فاستولى عليها السلطان وقتل من فيها من المتمردين، وكان "صدقة بن مزيد" من أمراء بني مزيد من قبيلة بني أسد قد خرج بجيش من العرب والأكراد يريد الاستيلاء على بغداد فتصدى له السلطان السلجوقي بجيش كبير من السلاجقة فتغلب عليه. وكان المجرمون وغيرهم من العاطلين والأشقياء ينتهزون فرصة انشغال السلاطين بالقتال فيعبثون بالأمن في المدن يقتلون الناس ويسلبون أموالهم فإذا عاد السلاطين من القتال انشغلوا بتأديب المجرمين.

وفي غمرة هذه الفوضى كان اللشح عبد القادر يطلب العلم في بغداد، وتفقه على مجموعة من شيوخ الحنابلة ومن بينهم اللشح أبوسعيد المخَرِمي، فبرع في المذهب والخلاف والأصول وقرأ الأدب وسمع الحديث على كبار المحدثين. وقد أمضى ثلاثين عاما يدرس فيها علوم الشريعة أصولها وفروعها.

وللشيخ عبدالقادر ، سفرة ثانية في حياته وهي من بغداد الى مدينة بعقوبة ،بقصد الكسب وقد وصفها بقوله ، "كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الى الريف يطلبون شيئا من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الى بعقوبة نحصل منها شيئا. فخرجت معهم وكان في بعقوبة رجل صالح يقال له الشريف البعقوبي فمضيت لأزوره فقال لي : مريدو الحق والصالحون ، لا يسئلون الناس شيئا ، ونهاني ان اسئل الناس فما خرجت الى موضع قط بعد ذلك ، وكان لهذه السفرة وقع بليغ في نفس اللشح عبدالقادر ، حيث تركت فيه اثرًا عميقًا وعلمته درسًا بليغًا نافعًا ،ويظهر من امتناع الجيلي عن السؤال قوة الارادة الصادقة في الامتثال لقبول النصيحة كما يظهر استعداده للطاعة عند صدور الامر الصالح.

عقد اللشح أبو سعيد المخَرِمي لتلميذه عبد القادر مجالس الوعظ في مدرسته بباب الأزج في بداية 521هـ، فصار يعظ فيها ثلاثة أيام من كل أسبوع، بكرة الأحد وبكرة الجمعة وعشية الثلاثاء،وكان اول كلامه ، "غوّاص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف، فيستخرجها الى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ساحل الصدر، فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان، فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة، في بيوت أذن الله أن ترفع "، واستطاع اللشح عبد القادر بالموعظة الحسنة أن يرد كثيراً من الحكام الظالمين عن ظلمهم وأن يرد كثيراً من الضالين عن ضلالتهم، حيث كان الوزراء والأمراء والأعيان يحضرون مجالسه، وكانت عامة الناس أشد تأثراً بوعظه، فقد تاب على يديه أكثر من مائة ألف من قطاع الطرق وأهل الشقاوة، وأسلم على يديه ما يزيد على خمسة الآف من اليهود والمسيحيين .وبحسب بعض المؤرخين، فإن الجيلاني ألتقى و تأثر ب الغزالي حتى أنه ألف كتابه "الغنية" على نمط كتاب" إحياء علوم الدين ."وكان اللشح عبد القادر يسيطر على قلوب المستمعين إلى وعظه حتى أنه استغرق مرة في كلامه وهو على كرسي الوعظ فانحلت طية من عمامته وهو لا يدري فألقى الحاضرون عمائهم وطواقيهم تقليداً له وهم لايشعرون

المبحث الثانى

الشحصيات في مناقب جواهر المعاني

ويوجد للنصوص الأدبية الشرية إستمرار الإستعمال على دور الشخصيات وطبيعتها. ومن حيث يقسيمها تكون من حيث الناحية الدورية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشخصيات في الإنتاج الأدبي كاالرواية أو القصة ينقسو من ناحية دورها إلى قسمين: الشخصية الأساسيةأوالرواية (*Central Character*) والشخصية الثناوية (*Character Pripherial*)

- الشخصية الأساسية هو شخصية منذوي الخبرة أن أحداثا كثيرة فى القصة.
- الشخصية الثناوية هو الذي يذكر فى القصة أحيانا أو مرات فى مراحل القصة القصيرة.

1. أماالشحصيات الأساسية في مناقب جواهر المعاني هو الشيخ عبد القادر الجيلاني لأنه فى هدا المناقب الأول الى الأحره يسرح روية اللشح عبد القادر الجيلاني منها :

" فيقول المفقر الى فضل الكريم المنجى جعفر بن حسن عبد الكريم البرزنجى : هذه نبذة من احول القطب الربانى والغوث الصمدانى سلطان الاولياء العارفين وامام العلماء السالكين الناهلين من بحر الحقيقة والغارفين السيد الشريف والسند الغطريف الحسيب النسيب ذى المقام الاعلى والنادى الرحيب سيد الشيخ عبد القدر الجيلانى، بلغه الله تعالى بنفسه القوي والحفى جنة القرب اوالامانى وعقد نظمته من فرئد عمله وقوله لتتشنف بدرره اسماع الحاضرين عند عمل مهمه وحوله انتخبته من كلام بعض ارباب الطريقة ومن له فى حضرة الشيخ عبد الوهاب الشعرانى الذى لاح له الفلاح وغبة فى نشر احوال الكمل وبث مناقب الاخيار.[3]

وكان رضى الله عنه لايعظم الأغنياء ولايقوم لأحد من الأمر ولا اركان الدولة وكان كثيرا يري الخليفة قاصدا له وهو فيدخل خلوة.

2. أما الشحصيات الثناوية في مناقب جواهر اكثر منها كمايلى :

ا. الأساتيذ الشيخ عبد القادر الجيلاني

"وتفقه بأبى الوفا على ابن عقيل وابى الخطاب الكلوذانى محفوظ بن احمد الجليل وابى الحسين محمد ابن القاضى أبى يعلى وغيرهة ممن تنص لديه عرائس العلوم وتجلى وقرأ الادب على ابى زكريا يحي ابن على التبريزى واقتبس منه أى اقتباس وأخذ علم الطريقة عن العارف باالله الشيخ ابى الخير حماد بن مسلم الدباسى. ولبس من يدالقاضى ابى سعيد المبارك الخرقة الشريفة الصوفية وتأدب بادابه الوفية.

[3] حيضان العطشان، عبد الله زينى دخلان، (lamongan, gemah suara pesantren,2005)hal 474

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فهو الامام محيي الدين ابو صالح سيدي عبد القادر موسى بن ابي عبد الله بن يحيى الزاهد بن الحسن المثنى ابن مولانا مولانا الامام الحسن سبط الرسول .واما والدته فهي السيدة فاطمة بنت السيد عبد الله الصومعي الحسيني الزاهد الذي يتنتهي نسبه الى مولانا الامام الحسين وعنا به في الدارين .

أ. علماء بغداد

وحكى انه اجتمع له مائة فقيه من علماء بغداد وجمع كل وحد منهم عدة مسائل وجاؤا اليه ليمتحنوه، فلما استقروا اطرق الشخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور مائة فقيه فمحت ما فى قلوبهم وبهتوا وضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الشيخ على الكرسى واجاب عن جميع مسائلهم فاعترفوا بفضله وخضعوله من ذلك الوقت

المبحث الثالث

موضع فى مناقب جواهر المعاني

الموضع قصة اللشح عبد القادر الجيلاني في جواهر المعاني فى هذا الكتب جواهر المعانى يسرح موضع المكان و موضع الزمن منها:

1. موضع المكان

أ. فى البغداد

ولد رضى الله عنه بجيلان وهى بلاد متفرقة من وراء طبر ستان فى سنة احدى وسبعين واربع مائة، وكان فى طفوليته يمتنع من الرضاعة فى نهار رضان عناية من الله تعالى به.[4]

[4] الحكين مصدح أبى لطفبن عبد الرحمن المراقى، انورالبرهانى (الجزئ الثانى) م21

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان العهد الذي قدم فيه اللشح الجيلاني إلى بغداد تسوده الفوضى التي عمت كافة أنحاء الدولة العباسية، حيث كان الصليبيون يهاجمون ثغور الشام، وقد تمكنوا من الاستيلاء على أنطاكية وبيت المقدس وقتلوا فيهما خلقا كثيرا من المسلمين ونهبوا أموالاً كثيرة. وكان السلطان التركي" بركياروق "قد زحف بجيش كبير يقصد بغداد ليرغم الخليفة على عزل وزيره "ابن جهير" فاستنجد الخليفة بالسلطان السلجوقي" محمد بن ملكشاه "ودارت بين السلطانين التركي والسلجوقي معارك عديدة كانت الحرب فيها سجالا، وكلما انتصر احدهما على الآخر كانت خطبة يوم الجمعة تعقد باسمه بعد اسم الخليفة.

وكانت فرقة الباطنية قد نشطت في مؤامراتها السرية واستطاعت أن تقضي على عدد كبير من أمراء المسلمين وقادتهم فجهز السلطان السلجوقي جيشاً كبيراً سار به إلى إيران فحاصر قلعة" أصفهان " التي كانت مقراً لفرقة الباطنية وبعد حصار شديد استسلم أهل القلعة فاستولى عليها السلطان وقتل من فيها من المتمردين، وكان "صدقة بن مزيد" من أمراء بني مزيد من قبيلة بني أسد قد خرج بجيش من العرب والأكراد يريد الاستيلاء على بغداد فتصدى له السلطان السلجوقي بجيش كبير من السلاجقة فتغلب عليه. وكان المجرمون وغيرهم من العاطلين والأشقياء ينتهزون فرصة انشغال السلاطين بالقتال فيعبثون بالأمن في المدن يقتلون الناس ويسلبون أموالهم فإذا عاد السلاطين من القتال انشغلوا بتأديب المجرمين.

وفي غمرة هذه الفوضى كان اللشح عبد القادر يطلب العلم في بغداد، وتفقه على مجموعة من شيوخ الحنابلة ومن بينهم اللشح أبوسعيد المخَرِمي، فبرع في المذهب والخلاف والأصول وقرأ الأدب وسمع الحديث على كبار المحدثين. وقد أمضى ثلاثين عاما يدرس فيها علوم الشريعة أصولها وفروعها.

وللشيخ عبدالقادر ، سفرة ثانية في حياته وهي من بغداد الى مدينة بعقوبة ،بقصد الكسب وقد وصفها بقوله ، "كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الى الريف يطلبون شيئا من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الى بعقوبة نحصل منها شيئا .... فخرجت معهم وكان في بعقوبة رجل صالح يقال له الشريف البعقوبي فمضيت لأزوره فقال لي : مريدو الحق والصالحون ، لا يسئلون الناس شيئا ، ونهاني ان اسئل الناس فما خرجت الى موضع قط بعد ذلك ، وكان لهذه السفرة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقع بليغ في نفس اللشح عبدالقادر ، حيث تركت فيه اثرًا عميقًا وعلمته درسًا بليغًا نافعًا ،ويظهر من امتناع الجيلي عن السؤال قوة الارادة الصادقة في الامتثال لقبول النصيحة كما يظهر استعداده للطاعة عند صدور الامر الصالح

ب. فى العرق

"ولم يزل ملحوظا بالعناية الربانية، عارجا فى معارج الكمالات بهمته الأبية، اخذ نفسه بالجد مشمرا عن ساعد الإجتهاد. نابذا لمألوف الإسعاف والإسعاد، حتى انه مكث خمسا وعشرين سنة سائرا فى صحراء العراق وخرباته لا يعرف الناس ولايعرفونه، فيعذلونه عن أمره ويصرفونه وقاسى فى بداية أمره الأخطار فماترك هو لا الا ركبه وقفر منه القفار."

"ورافقه الخضر على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اول دخوله العراق ولم يكن الشيخ يعرفه وشرط عليه الخضران لايخالفة سبب الفراق، فقال له اخضر: اقعد ههنا، فقعد فى المكان الذى اشار اليه بالقعود فيه ثلاث سنين يأتيه فى كل سنة مرة

" وكان ت وفاته دمت علينا بركاته فى ليلة الجمعة حادى عثر من شهر ربع الثانى سنة احدى وتسعين سنة ودفن ببغداد"

2. موضع زمن

أ. سنة احدى وسبعين واربع مائة

"ولد رضى الله بجيلان وهى بلاد مفرقة من وراء طبرستان فى سنة احدى وسبعين واربع مائة"

ب. سنة احدى وعشرين وخمسمائة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"ان ابا المظف حسن بن تمم الغدادى التاجير جاء الى الشيخ حمد مسلم الدباسى رحمه الله تعالى فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة"

ب. سنة خمس وخمسين وخمسمائة

"ان ابا عمر عثمان الصيرفى وابا محمد عبد الحق الحريمى رحمهما الله تعالى قالا : كنا بين يدي الشيخ بمدرسة يوم الاحد ثالث صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة فتوضأ الشيخ على قبقابه وصلى ركعتين"

ت. سنة إحدى وستين وحمسمائة

"وكانت وفاه دمت علينا بركاته فى ليلة الجمعة حادى عشر من شهر ربع الثانى سنة إحدى وستين وحمسمائة وعمره إحدي وتسعين سنة"

المبحث الرابع

الحبكة فى مناقب جواهر المعاني

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحبكة لابد لكلّ قصة أو رواية حبكة لأنها يجمع وتربط الحادثات في القصة فلكلّ حادثة يربط ويتعلق بعضها ببعض .وهذا العلاقة لابد لأن يكون معقولة وطبيعية في جميع القصة من بدايتها إلى نهايتها .وبذلك يكون القصة كاملاة وشاملة.

الحبكة فى مناقب جواهر المعاني بدأ ولد ثم طلب العلم ثم وفات الشيح عبد القدر الجيلاني منها :

"ولد رضى الله عنه بجيلان وهى بلاد متفرقة من وارء طبر ستان فى الليلة الاولى من رمضان"

" وتفقه بأبى الوفا على ابن عقيل وابى الخطاب الكلوذانى محفوظ بن احمد الجليل وابى الحسين محمد ابن القاضى أبى يعلى وغيرهة ممن تنص لديه عرائس العلوم وتجلى وقرأ الادب على ابى زكريا يحي ابن على التبريزى واقتبس منه أى اقتباس وأخذ علم الطريقة عن العارف باالله الشيخ ابى الخير حماد بن مسلم الدباسى. ولبس من يدالقاضى ابى سعيد المبارك الخرقة الشريفة الصوفية وتأدب بادابه الوفية."

"ومن كراماته : ان ابا عمر عثمان الصير فى وابا محمد عب الحق الحريمى رحمهما الله تعالى قالا :كنا بين يدى الشيخ بمدرسة يوم الأحد ثالث صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة، فتو ضأ الشيخ على قبقابه وصلى ركعتين. فلما سلم صرخ صرخة عظيمة ورمى بفردة قبقابه فى الهواء فغابت عن ابصارنا، ثم فعل ثانية كذلك بالاخرى. ثم جلس فلم يتجاسر احد على سؤاله، ثم قدمت قافلة من بلاد العجم بعد ثلاث وعشرين يوما: فقالوا ان معنا للشيخ فاستأذناه فقال :خذاه منهم فأعطونا شيئا من ذهب وثيابا من حرير وخز والقبقاب بعينه، فسألنا هن عن المعنى فى ذلك. فقالوا : بينما نحن سائرون يوم الأحد ثالث صفر اذخرجت علينا عرب لهم مقدمان. فانتهبوا اموالنا ونزلنا على شفير الوادى. فقلنا لوذكرنا الشيخ عبد القادر فنذرناله شيأ من اموالناسلمنافما هو الاذكرناه. فجعلنا له شيئا فسمعنا صرختين عظيمتين ملأتا الوادى ورأيناهم مذعورين. فظننا ان قدجاء هم مثلهم يأخذهم.فجاءنا بعضهم وقال :تعالوا الينا وخذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا.فأتوا بنا الى مقدميهمفوجدهما ميتين، وعند كل منهما فردة قبقاب مبتلة بماء فرتوا علينا مااخذوا وقالوا لنا ان هذا الأمر نبأ عظيما"

"وكان ت وفاته دمت علينا بركاته فى ليلة الجمعة حادى عثر من شهر ربع الثانى سنة احدى وتسعين سنة ودفن ببغداد وقبره ظاهر يزار ويقصد من سائر الأقطار رضى الله عنه ونفعنابه اجمعين."

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لا يصلح المجالسة الحق تعالى الا المطهرون من رجز الزلات ولابنبغى لفقير ان يتصدى ويتصدر الارشاد الناس الا ان اعطاه الله علم العلماء وسياسة الملوك وحكمة الحكماء واياكم ان تبوا احدا اوتكرهوه الابعد عرض افعاله على الكتاب والسنة كى لا تحبوه بالهوي وتبغضوه بالهوى"

الحمد لله الذي ارسل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وفضل العلماء باقامة الحجج الدين واكرم الاولياء بظهور الكرامة الخوارق التي هي من معجزات سيد المرسلين وخص مان شاء من اتباع ملته بالرقيّ الى درجة العارفين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه السالكين على منهجه القويم. امابعد فهذه نبذة من مناقب الرباني والغوث الصمداني سلطان الاولياء العارفين المقربين وامام العلماء السالكين الراسخين السيد الشريف الحسيب النسيب سيدنا اللشح عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بلغه الله تعالى بذاته العلي مقام الاعلى وجواهر المعاني والاماني انتخبته من ما شربته من اسرار انواره الباهرة ومن كلام العلماء الشهيرة رغبة في نشر مناقب الاخيار وابتغاء لدوام النعمة وتمام الرحمة ونزول البركات العزار إذ بذكرهم تفتح ابواب السموات العلى العلية وتنزل الرحمات والبركات وفيوضات الإلهية وسميته جواهر المعاني في ذكر نبذة من مناقب القطب الرباني سيدنا اللشح عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه .

فاقول هو اللشح الامام الاعظم وتاج الاولياء المعظم وبرهان الاصفياء المكرم شيخ الثقلين الواصل الى حضرة الملك العلام ذوالمقام الاعلى القطب الرباني والنور الساطع البرهاني والهيكل الصمداني والغوث النوراني وهو ابو محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه الحسن الحسين الصديقي ابن ابي صالح جنكي دوست ابن الامام عبد الله يحيى الزاهد ابن الامام محمد ابن الامام داود ابن الامام موسى ابن الامام عبد الله ابن الامام موسى الجون ابن الامام عابد الله المحض ابن الامام الحان المثنى ابن الامام امير المؤمنين سيدنا الحسن السبط ابن الامام الهمام اسدالله الغالب فخر ابن غالب امير المؤمنين سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء البتول بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرسول

واما امه رضي الله عنه فهي شريفة فاطمت بنت عبد الله ابن محمد ابن محمود ابن ظاهر ابن عبد الله ابن كمال الدين عيسى ابن محمد الجواد ابن الامام علي الرضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن سيد الشهداء سيدنا الحسين ابن سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء البتول بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرسول الفاتحة ... اللهم انشر نفحات الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه ولد رضي الله عنه بجيلان وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان في الليلة الاولى من رمضان سنة سبعين واربعمئة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين وظهرت عليه الخوارق العادة في طفوليته انه يمتنع من الرضاعة في نهار رمضان عناية من الله تعالى به ولما ترعرع وسمر عن ساعد الجد والاجتهاد في تحصيل جميع العلوم تفقه بابي الوفاء علي ابن عقيل وابي الحطاب الكلوذاني محفوظ احمد الجليل وابي الحسين محمد القاضي ابي يعلى وقرأ الادب على ابي زكريا ابن علي التبرزي واخذ علم الطريقة عن العارف بالله اللشح ابي الخير حماد ابن مسلم الدباس ولبس من يد القاضي ابي سعيد المبارك الخرقة الشريفة الصوفية وتأدب بادابه الوفية ولم يزل ملحوظا بالعناية الربانية متمسكا بالكتاب والسنة وكان رضي الله عنه يقول لايصلح لمجالسة الحق تعالى الا المطهرون من رجزالزلات ولا ينبغي لفقير ان يتصدى ويتصدر الارشاد الناس الا ان اعطاه الله علم العلماء وسياسة الملوك وحكمة الحكماء واياكم ان تحبوا احدا او تكرهوه الا بعد عرض افعاله على الكتاب والسنة كي لا تحبوه بالهوى وتبغضوه بالهوى اللهم انشر نفحات الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التي اودعتها لديه

وكان رضي الله عنه يقول لما عرج بحبيب الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج استقبل الله ارواح الانبياء والاولياء من مقامتهم لاجل زيارته فلما قرب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى العرش المجيد راه عظيما رفيعا لابد للصعود اليه من سلم ومرقاة فارسل الله اليه روحي فوضعت كتفي موضع المرقاة فلما اراد لانبي صلى الله عليه وسلم ان يضع قدميه على رقبتي سال الله تعالى عني فالهمه هذا ولدك من نسل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحسن ابن علي واسمه عبد القادر لولا اني ختمت النبوة بك لكان هو اهلا لها بعد فشكر الله تعالى عليه وقال لي جدي صلى الله عليه وسلم يابني طوبى لك رايتني ووجدت نعمتي ثم طوبى لمن راك او راى من راك او راى من راى من راك الى سبعة وعشرين وجعلتك وزيري في الدنيا والاخرة ووضعت قدمي هذه على رقبتك وقدماك على رقاب جميع الاولياء بلا تفاخر ولا مباهاة ولو كانت النبوة بعدي لنلتها ولا نبي بعدي

وظهرت على يديه رضى الله عنه كرامة كثرة، ويستفاث به سرا وجهرا فى حياته وبعد وفاته وراثه له من جده صلى الله عليه وسلم، ومر الفوث يوما فى محله فرأى مسلما ونصرانيا يتجادلان، فسأل الغوث عن مجادلتهما، فقال المسلم يقول هدا العيسوى، إن عيسى عليه وسلم وانا اقول: بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل،فقل الغوث للنصرانى، بأي دليل تثبت فضيلة عيسى عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال العيسوي: ان عيسى عليه السلام كن يحى بل من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ان احييت ميتا اتؤمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال العيسوى نعم، فقال الغوث ارنى قبرا درسا رميما لترى فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فاراه قبرا عقيقا، فقال الغوث للعيسوى ان عيسى عليه السلام باى كلام كان يخاطب الميت حين احيائه،فقال له الغوث ان صاحب هذا القبر كان مغنيا فى الدنيا إن اردت أن أحييه مغنيا فانا مجيب لك فقال نعم. فتوجه الغوث الى القبر وقام الميت حيا مغنيا، فلما رأى النصرانى هذه الكرامة وفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أسلمعلى يد الغوث الاعظم رضى الله عنه وعنا ببركاته وامد نا باسراره فى الدنيا والأخرة[5] . امين و كل روية ينقطع الدء " اللهم انشر نفحات الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التى اودعتهالديه"

[5]عمر احمد جوهرى, مناقب جوهرالمعانى, ص ٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الخامس

الأسلوب في مناقب اللشح عبد القادر الجيلاني في جواهر المعاني

أمّا الأسلوب فى هدا المناقب جواهر المعانى بأسلوب اللغة العربية وليس الفصيحة فى التابعة بالقواعد النحوية والصرفية .وكان ايضا من ناحية علم البلاغية. ووجدت الباحث الأساليب البلاغية كما يلى :

"فهذه نبذة من مناقب القطب الربانى والغوث الصمدانى سلطان الاولياء العارفين المقربين وامام العلماء الساليكين الراسخين السيد الشريف الحسيب النسيب سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى بذاته العلى مقام الاعلى وجواهر المعانى والامانى"

"اللهم انشر نفحات الرضوان عليه وامدنا بالاسرار التى اودعتهالديه"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نسب كأن عليه من شمس الضحى # مورا ومن فلق الصباح عمودا

نسب له فى وجه ادم لمعة# منحت ملائكة السمائ سجودا

نسب كتاب الله أوفى حجة #فى مدحه من ذايروم جحودا

"وانا لكل من عثر مركوبه من جمع اصحابى ومريدى الى يوم القيمة احذ بيده كلما حيا وميتا فان فرسى مسرج وسيفى مشهور ورمحى منصوب وقوسى موتور ونبالى موقه وسهامى صائبه لحفظ مريدى وهوغال انا نارالله الموقده انا سلاب الاحوال انابر بلاساحل انا دليل الوقت انا المتكلم فى غيرى انا المحفظ انا الملحوظ انا المحفوظ ياصوام ياقوام ياهل الجبال دكت جبالكو يا اهل الصوامعكم اقبلوا الى امر من الله يا رجال يابطال ياابدال ياطفال هلموالى وخذوا عن البحر الذى لاسحل له"

"عبادالله رجال الله أغيثونا لأجل لله

وكونوا عوننا لله عسى نحطى بفشل لله

على الكاف صلاة الله على الشافى صلام الله

بمحى الدين خلصنا من البلواء يا لله

ويا اقطاب ويانجاب تعالوا وانصروا الله

سألناكم سألناكم وللزلفى رجوناكم

وفى امر قصدناكم فشدوا عزمكم الله

فياربي بساطاتى تحق لى إشارتى

عسى تأتى بشارتى ويصفو وقتنا لله

بكشف الحجب عن عينى ورفع البين من بينى

وطمسع الكيف والأين بنور الوجه يا الله

صلاة الله مولانا على من بالهدى جانا

ومن باالحق اولانا شفيالخلق عند الله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث السادس

الفكرة في مناقب اللشح عبد القادر الجيلاني في جواهر المعاني

الفكرة فى هذا المبحث يتعلق فى التصوف اللشح عبد االقادر الجيلانى، التصوف تجربة روحية خالصة او هي حال يعانيها الصوفي من خلال توجهه الى خالقه لعبادته وسمت مستقيم في سبيل الوصول الى الغاية المرجوة ويقصد به تزكية النفوس وصفاء القلوب واصلاح الاخلاق والوصول الى مرتبة الاحسان وله من الصفات والخصائص ما يميزها عن غيرها من الانفعالات النفسية الانسانية فهو —كما اعتقد –صورة لمعراج النفس الانسانية في الارتقاء الى المستوى المرجو نحو هدفها الاسمى وهو بعد ذلك اروع صفحة — في نظري – تتجلى فيها الروحانية والنصيب الخصب والمشرق والعميق في توجيه الروحية الانسانية وخاصة في توجيه وتربية الحياة الروحية في الاسلام

"وكان رضى الله عنه لا يعظم الاغنياء ولا يقوم لأحد من الأمراء ولا اركان الدولة وكان رضى الله عنه كثيرا يمشى فى الهواء على رؤس الاشهاد فى مجيسه رضى الله عنه وجاءت إمراءة الى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شفقته على الخلق:

وقد كان – رحمة الله عليه – عطوفا ، شفيقا ، رفيقا بالأمة المحمدية وعامة الناس ، دائم الدعوة والدعاء لهم ، يرق قلبه ، ويرثى لضعفائهم والمشتغلين بما لا ينفعهم في الآخرة ، ناصحا لكل طبقة ، محبا للخير له ، يحرص على إسعادها وإخراجها من الظلمات إلى النور

يقول مخاطبا لمستمعيه : " يا خلق الله ! إني أطلب صلاحكم ومنفعتكم في الجملة أتمنى غلق أبواب النار وعدمها بالكلية ، وأن لا يدخلها أحد من خلق الله عز وجل ، وفتح أبواب الجنة ، وان لا يمنع من دخولها أحد من خلق الله عز وجل، وإنما تمنيت هذه الأمنية لإطلاعي على رحمة الله عز وجل وشفقته على خلقه ، فعودي لمصالح قلوبكم بتهذيبها ، لا لتغيير الكلام وتهذيبه، لا تهربوا من خشونة كلامي ، فما رباني إلا الخشن في دين الله عز وجل ، كلامي خشن ، وطعامي خشن ، فمن هرب مني ومن أمثالي لا يفلح" . ويقول في مناسبة أخرى ، وهو يصف الدعاة إلى الله ، والعلماء الربانيين ، ورحمتهم بخلق الله ، وحرصهم على خلاصهم وسعادتهم: " كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة ، مقام التوبة والاعتذار ، العارف خلقه من أخلاق الحق عز وجل ، فهو يجتهد في تخليص العاصي من يد الشيطان والنفس والهوى ، إذا رأى أحدكم ولده أسيراً في يد كافر، أليس يجتهد في تخليصه ، فهكذا العارف، الخلق جميعهم له كالأولاد " ويحكي – رحمه الله – حال من خصه الله بهذه الشفقة العامة والنصح الدائم كمن يدخل في سوق ، وإنما يصف نفسه الكريمة " : منهم من إذا دخل السوق، امتلأ قلبه بالله لأهله ، فتشغل الرحمة لهم عن النظر إلى ما لهم بين أيديهم ، فهو من حين دخوله إلى حين خروجه في دعاء واستغفار ، وشفاعة لأهله ، وشفقة ورحمة ، فقلبه محترق عليهم ولهم ، وعينه مغروقة لأجلهم ، ولسانه في ثناء وحمد لله عز وجل بما أولى الكافة من نعمه وفضله."

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دعوته للإسلام:

إن وجود اللشح عبد القادر الجيلاني في قوة إيمانه ، وقوة عمله ، وقوة دعوته ، وسمو سيرته وأخلاقه ، وزهده في الدنيا في عصر المادية وعصر الغفلة والانحطاط ، كان دليلا على خلود الإسلام وصلاحيته للبقاء ، وصلاحيته للإنتاج، وعلى أن شجرته لم تنقطع – ولن تنقطع – عن الأثمار والازدهار ، فإذا كان الإسلام دين عقيدة وإيمان ، وعمل وجهاد ، ودعوة وإصلاح ، – وهو كذلك – فلا بد أن يظهر في مختلف أعصاره وأمصاره رجال عبقريون ، أقوياء في إيمانهم ، أقوياء في عملهم ، أقوياء في دعوتهم ، يمثلون سيرة الأنبياء وخلفائهم بالحق في عصرهم ، وكان وجوده ، ووجود من تخرج على يديه ، ونشأ في تربيته – من أهل الصلاح والتقوى ، والصدق والإخلاص، والزهد والقناعة ، والأخلاق والفضائل – دعوة إلى الإسلام ، ودليلا على صدقه وفضله وحياته وتأثيره ومقدرته ، على إنتاج الربانيين في كل عصر ، وعلى أن معينه لا ينضب ، لذلك كان سببا لدخول عدد كبير من اليهود والنصارى وغير المسلمين في الإسلام ، وإقبال عدد كبير هائل من المسلمين إلى تجديد الإيمان ، وإصلاح الحال، والإقلاع عن المعاصي والمحارم، وحياة الغفلة واللهو.

والعجيب في التصوف انه شامل لكل المعتقدات و النزعات النفسية في طوح المرء نحو ربه لاعلاقة له بدين معين او بمذهب من المذاهب اوبفرقة من الفرق فهو شامل وموجود في الجميع فهو الاحساس النفسي والشعورالانساني المتوقد في الفكر الانساني نحو الرب وبيع النفس روحيتها الى بارئها مقابل الجزا الاوفي في العالم الاخر

والتصوف الاسلامي هو ذلك الاحساس الذي يرسم الصورة الحقيقية الشاملة لهذا الدين ويجمع بين هذه الحال وبين الاصول والنصوص او بين اللتفسيرات والتاءويلات ويفند مزاعم وماخذ الاخرين عليه من الذين ينكرون على المتصوفين حالاتهم ومقامالتهم وامورهم فهو قبس من نور هذا العالم يسري في نفوس وافئدة المتصوفين وينير السبيل امامهم لنيل مرادهم وما تصبوا اليه نفوسهم المتعلقة بربها وهو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الهدف الذي يهدفون ويكرسون فيه حياتهم حتى يتم الوصول من خلال طريق حالة روحية خاصة يدركونها ادراكا مباشرا ذوقيا لهم وحدهم دون غيرهم ، كما يلي :

كان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه * لا يجلس الذباب على ثيابه وراثة له من جده صلى الله علية وسلم . فقيل له في ذلك . فقال أي شي يعمل الذباب عندي وليس عندي من دبس الدنيا ولا عسل الأخرة * ومن كراماته رضي الله عنه أيضاً انه جلس مرة يتوضأ فذرق علية عصفور فرفع رأسه إلية فخر العصور ميتا فغسل الثوب ثم تصدق به عن العصفور وقال إن كان علينا إثم فذلك كفارته * ومنها أن امرأة أتته بولدها ليُسَلكَهُ . فأمره بالمجاهدة فرأته أمه يوماً نحيلاً مصفراً يأكل من قرص شعير . ووجدت بين يدي اللشح رضي الله عنه إناءً فيه عظام دجاجة مسلوقة . فسألته عن المعنى في ذلك فوضع سيدنا اللشح رضي الله عنه يده المباركة على العظام وقال لها قومي بإذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم * فقامت دجاجة سوية فقال إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء * أقول لا يستبعد ذلك إلا كل غبي لأنه كل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون مثله كرامة لولي * وهذه القصة ذكرها أئمة فضلاء وعلماء أتقياء ومحدثون نبلاء لا يُعَدُّونَ ولا يحدون * ومنها أنه مر بمجلسه حدأة في يوم شديد الريح فشوشت بصياحها * فقال يا ريح خذي رأسها . فوقعت لوقتها مقطوعة الرأس فنزل عن الكرسي وأخذها في يده وأمر الأخرى عليها وقال* بسم الله الرحمن الرحيم * فطارت سوية والناس يشاهدون ذلك * ومنها أن أبا عمر الصريفيني وأبا محمد عبد الحق الرِّيمي رحمة الله عليهما قالا كنا بين يدي سيدنا اللشح السيد عبد القادر بمدرسته في يوم الأحد ثالث صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة فتوضأ في قبقابه . وصلى ركعتين . ثم صرخ صرخة عظيمة . ورمى بفردة قبقابه في الهواء فغابت عن أبصارنا . ثم فعل ثانية كذلك بالأخرى . ثم جلس فلم يتجاسر أحد على سؤاله . ثم قدمت قافلة من بلاد العجم بعد ثلاث وعشرين يوماً . فقالوا إن معنا لسيدنا اللشح نذراً فاستأذناه . فقال خذوه . فأعطونا شيئا من ذهب وثياباً من خز والقبقاب بعينه فسألناهم . فقالوا بينما نحن سائرون يوم الأحد ثالث صفر إذا خرجت علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا أموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون . ونزلنا على شفير الوادي . فقلنا لو ذكرنا سيدنا اللشح عبد القادر , فنذرنا له شيئاً إن سلمنا . فما هو إلا أن ذكرناه . فسمعنا صرختين عظيمتين . ملأتا الوادي ورأيناهم مذعورين فظننا أن قد جاءهم مثلهم فجاءنا بعضهم وقالوا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خذوا أموالكم وانظروا ما قد دهمنا فوجدنا المقدمين ميتين وعند كل منهما فردة مبتلة بماء فردوا علينا ما أخذوا منا . وقالوا إن لهذا نبأ عظيماً *ومنها أنه جاءه رجل من أصفهان له مولاة تصرع وقد أعيى المعزمين أمرها فقال سيدنا اللشح رضي الله عنه هذا مارد من وادي سرنديب اسمه حابس * فإذا صرعت فقل في أذنها يا حابس عبد القادر المقيم ببغداد يقول لا تعد فتهلك . فغاب الرجل عشر سنين . ثم قدم وأخبر أنه فعل فلم يعد الصرع إليها . وقال رؤساء التعزيم ببغداد دامت أربعين سنة في حياة سيدنا اللشح السيد عبد القادر لا يقع فيها صرع فلما توفى رضي الله عنه وقع الصرع * ومنها أن ثلاثة من أشياخ جيلان أتوا إلى زيارة سيدنا اللشح قدس الله سره العزيز فلما دخلوا عليه رأوا الإبريق موجهاً إلى غير القبلة والخادم واقفاً فنظر بعضهم إلى بعض كالمنكرين فوضع سيدنا اللشح كتاباً من يده ونظر إليهم نظرة وإلى الخادم أخرى فوقع ميتاً . وإلى الإبريق أخرى فدار وحده إلى القبلة * ومنها أن الحسن بين تميم البغدادي التاجر جاء إلى اللشح حماد الدباس رحمة الله عليهما في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وقال قد جهزت قافلة إلى الشام فيها بضاعة بسبع مائة دينار فقال إن سافرت في هذه السنة قتلت وأخذ مالك . فخرج مغموماً .فوجد سيدنا اللشح عبد القادر وهو شاب يومئذ فحكا له . فقال رضي الله عنه سافر تذهب سالماً وترجع غانماً والضمان علي . فسافر وباعها بألف دينار . ودخل في سقاية جلب لحاجته. فنسي الألف على رف فيها وأتى المنزل . فنام فرأى أن العرب انتهبته في قافلة وقتلوهم وضربه أحدهم بحربة فقتلة فانتبه فزعاً ووجد أثر الدم في عنقه , وأحس بالألم , وتذكر الألف فقام مسرعاً فوجدها سالمة . ورجعِ إلى بغداد وقال أن بدأت باللشح حماد فهو الأسن وسيدي اللشح عبد القادر وهو الذي صح كلامه . فلقي اللشح حماد في سوق السلطان . فقال ابدأ بعبد القادر . فإنه محبوب . ولقد سأل الله تعالى فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ما قُدِّر عليك من قتل مناماً . وما قدر من الفقر نسياناً . فجاء للشيخ عبد االقادر فابتدأه وقال : قال اللشح حماد سبع عشرة مرة . وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى سبع عشرة وسبع عشرة إلى سبعين حتى كان ما ذكر* ومنها أن اللشح علياً الهيتي . والشريف أبا الغنائم الحسيني قدس الله روحيهما دخلا دار سيدنا اللشح السيد عبد القادر قدس سره الطاهر . فوجدا إنساناً في الدهليز ملقى على قفاه . فقال للشيخ علي اشفع في عند سيدي اللشح عبد القادر فلما ذكره له وهبه له . فخرجا إلى الرجل وبشراه فقام الرجل من كوة في الدهليز . وطار في الهواء فرجعا إلى سيدنا عبد االقادر رضي الله عنه وسألاه عن حال الرجل فقال إنه مر في الهواء وقال ما في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بغداد رجل . فسلبته حاله * ولو لا اللشح علي ما رددته له * ومنها أن اللشح أبا الحسن بن الطنطنة رحمة الله تعالى قال * يوم وفاة سيدنا اللشح السيد عبد القادر قدس الله سره ورضي الله عنه : كنت أشتغل على سيدي اللشح عبد القادر وأكثر السهر لترقب حاجته فخرج ليلة من داره في صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . فناولته إبريقاً فلم يأخذه وقصد باب المدرسة فانفتح ثم انغلق ثم باب المدينة كذلك . ثم مشى غير بعيد فإذا نحن ببلد لا أعرفه . فدخل مكاناً كالرباط فإذا فيه ستة . فبادروه بالسلام . والتجأت إلي سارية . وسمعت أنينا من جانب ذلك المكان . ثم بعد يسير سكن . ثم دخل رجل وخرج يحمل رجلا من ذلك الجانب ودخل شخص مكشوف الرأس طويل الشارب . وجلس بين يدي سيدي اللشح فأخذ علية العهد بالشهادتين وقص راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمداً . وقال للستة أمرت أن يكون هذا بدلا عن الميت فقالوا سمعاً وطاعة . ثم خرج ومشينا غير بعيد وإذا نحن عند باب بغداد , فانفتح كأول مرة ثم المدرسة كذلك . ثم في الغد جلست أقرأ فمنعتني هيبته . فقال أي بني اقرأ ولا عليك ,فأقسمت عليه أن يبين لي ما رأيت منه بالأمس * فقال رضي الله عنه * أما البلد فنهاوند وأما الستة فهم الأبدال النجباء . وأما صاحب الأنين فسابعهم . جئت أحضر وفاته . وأما الذي حملة فأبو العباس الخضر أخذه ليتولى أمرة . وأما الذي أخذت عليه الشهادتين فنصراني من القسطنطينية . أمرت أن يكون عوض المتوفى . قال أبو الحسن وأخذ اللشح علي العهد أن لا أحدث بذلك مادام حياً * وذكر اللشح عبد الله الحسيني الموصلي أن الإمام المستنجد بالله أبا المظفر يوسف جاء إلى سيدنا اللشح السيد عبد القادر قدس الله سره الباهر واستوصاه ووضع بين يديه مالاً في عشرة أكياس يحملها عشرة من الخدم فردها سيدنا اللشح فأبى الخليفة إلا أن يقبلها وألح على اللشح . فأخذ اللشح كيسين منها في يده وعصرهما فسالا دماً. فقال سيدنا اللشح للخليفة أما تستحي من الله تعالى تقابلني بدماء المسلمين. فغشي على الخليفة . فقال اللشح وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري إلى منزله. قال عبد الله المذكور : وشهدت الخليفة عنده يوماً فقال لسيدنا اللشح رضي الله عنه. أريد شيئاً من الكرامات ليطمئن قلبي . قال وما تريد . قال تفاحاً .ولم يكن أوانه في العراق . فمد سيدنا اللشح يده في الهواء. فإذا فيها تفاحتان . فناوله إحداهما وكسر اللشح التي في يده فإذا هي بيضاء تفوح منها رائحة المسك . وكسر الخليفة الأخرى فإذا فيها دودة . فقال ما هذا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقال سيدنا اللشح لمستها بد الظالم فدودت . وقد تقدمت قصة التفاح الذي جاء به الخليفة للشيخ . وكراماته رضي الله عنه أكثر من أن تحصى وأعظم من أن تستقصر.

التفويض والتوحيد:

كانت قدمه رحمه الله على التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة . كان اللشح عدي بن مسافر يقول : "كان اللشح عبد القادر رضي الله عنه طريقته الذبول ، تحت مجاري الأقدار بموافقة القلب والروح " . وقد جاهد في ذلك نفسه مجاهدة شديدة، يقول في مقالة : " جاهدت نفسي في ترك الاختيار والإرادة ، حتى حصل لي ذلك: فصار االقادر يقودني ، والمنة تنصرني، والفعل يحركني ، والغيرة تعصمني ، والإرادة تطيعني ، والسابقة تقدمني ، والله عز وجل يرفعني وقد تجلى هذا الذوق وهذا الاتجاه في كلامه واضحا قويا ، وقد وصف رجلا تجرد عن إرادته واختياره ،واستسلم للقضاء وإرادة الله سبحانه وتعالى، -وإنما يعني نفسه – يقول رحمه الله " إذا ابتلى العبد ببلية تحرك أولاً في نفسه بنفسه ، فإن لم يتخلص منها ، استعان بغيره من الخلق : كالسلاطين ، وأرباب المناصب ، وأبناء الدنيا ، وأصحاب الأموال ، وأهل الطب في الأمراض والأوجاع ، فإن لم يجد في ذلك خلاصه ، رجع حينئذ إلى الخالق ، ثم إذا لم يجد عند الخالق نصرة، استطرح بين يديه مديما للسؤال والدعاء والتضرع والثناء ، والافتقار مع الخوف منه والرجاء ، ثم يعجزه الخالق عز وجل عن الدعاء ولم يجبه ، حتى ينقطع عن جميع الأسباب، فحينئذ ينفذ في االقادر ، ويفعل الفعل ، فيفنى العبد عن جميع الأسباب والحركات ، فيبقى روحا فقط ، فلا يرى إلا فعل الحق عز وجل ، فيصير موقنا موحدا ضرورة ، ويقطع أن لا فاعل على الحقيقة إلا الله، ولا محرك ولا مسكن إلا الله ، ولا خير ولا شر ، ولا ضر ولا نفع ، ولا عطاء ولا منع ، ولا فتح ولا غلق ، ولا موت ولا حياة ، ولا عز ولا ذل ، ولا غني ولا فقر إلا بيد الله ، فيصير حينئذ كالطفل الرضيع في يد الظئر ، والميت الغسيل في يد الغاسل ، والكرة في صولجان الفارس، يقلب ويغير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويبدل ويكون ، ولا حراك به في نفسه ولا في غيره ، هو غائب عن نفسه في فعل مولاه ، فلا يرى غيره ، أن أبصر فلصنعه أبصر ، وأن سمع وعلم فلكلامه سمع ، ولعلمه علم ، وبنعمته تنعم ، وبقربه سعد ، وبتقربه تزين وتشرف ، وبوعده طاب وسكن ، وبه اطمأن وبحديثه أنس ، وعن غيره استوحش ونفر ، والى ذكره التجأ وركن ، وبه عز وجل وثق، وعليه توكل ، وبنور معرفته اهتدى وتقمص ، وتسربل

ويقول في مقالة أخرى : " العبد إذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه ، وتناثروا عنه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر ، فيبقى بلا خلق في الجملة " يعمي عن رؤيتهم ، ويصم عن سماع كلامهم من حيث قلبه وسره

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id